

بحار الأنوار

[213] ا [ورسوله به واحذروا مخالفة أمرهما " وأصلحوا ذات بينكم " أي ما بينكم من الخصومة والمنازعة " وأطيعوا ا [ورسوله " أي اقبلوا ما امرتم به في الغنائم وغيرها " إن كنتم مؤمنين " مصدقين للرسول فيما يأتكم به ، وفي تفسير الكلبي: إن الخمس لم يكن مشروعاً يومئذ ، وإنما شرع يوم احد ، وفيه: إنه لما نزلت هذه الآية عرف المسلمون أنه لا حق لهم في الغنيمة ، وأنها لرسول ا [صلى ا [عليه وآله ، فقالوا: يا رسول ا [سمعنا وطاعة فاصنع ما شئت ، فنزل قوله: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن ا [خمسه " أي ما غنمتم بعد بدر ، وروي أن رسول ا [صلى ا [عليه وآله قسم غنائم بدر على سواء ولم يخمس (1) . " كما أخرجك ربك من بيتك " الكاف في قوله: " كما أخرجك " يتعلق بما دل عليه قوله: " قل الانفال ا [والرسول " لان هذا في معنى (2) نزعها من أيديهم بالحق ، كما أخرجك ربك بالحق (3) ، فالمعنى قل الانفال ا [ينزعها عنكم مع كراهتكم ومشقة ذلك عليكم ، لانه أصلح لكم ، كما أخرجك ربك من بيتك مع كراهة فريق من المؤمنين ذلك ، لان الخروج كان أصلح لكم من كونكم في بيتكم ، والمراد بالبيت هنا المدينة ، يعني خروج النبي صلى ا [عليه وآله منها إلى بدر ، وقيل: يتعلق بجدالونك أي يجادلونك في الحق كارهين له كما جادلوك حين أخرجك ربك كارهين للخروج كراهية طباع ، فقال بعضهم: كيف نخرج ونحن قليل والعدو كثير ؟ وقال بعضهم: كيف نخرج على عمياء لا ندري إلى العير نخرج أم إلى القتال ؟ فشبه جدالهم بخروجهم لان القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج ، فقالوا: هلا أخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك ، فهذا هو جدالهم ، وقيل: يعمل فيه معنى الحق بتقدير ، هذا الذكر الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق _____ (1) مجمع البيان 4: 517 و 518 ، فيه: على بواء أي على سواء ولم يخمس ، وما ذكره المصنف مختار ومختصر من المصدر . (2) في المصدر: لان في هذا معنى . (3) في المصدر: كما أخرجك من بيتك بالحق .